عن المُفَضَّل الضَّبِّيّ قوله «يوم ينادون آل بربر واليكسوم»؛ وهذا الذي عنى سَطِيحٌ بقوله: «يليه إرم بن ذي يَزَنْ؛ يخرج عليهم من عَدَنْ؛ فلا يترك أحداً منهم باليمن» والذي عنى شِقٌّ بقوله: «غلام ليس بدني ولا مُدَنّ، يخرج عليهم من بيت ذي يَزَنْ» [٣٣].

ذِكْرُ مَا انْتَهَىٰ إِلَيْهِ أَمْرُ الفُرْسِ بِاليَمَنِ

مدة ملك الحبشة اليمن وعدد ملوكهم

قال ابن إسحاق: فأقام وَهْرِزُ والفرس باليمن، فمن بقية ذلك الجيش من الفرس الأبناء الذين باليمن اليوم، وكان ملك الحبشة باليمن فيما بين أن دخلها أَرْيَاط إلى أن قتلت الفرسُ مسروقَ بن أبرهة وأخرجت الحبشةَ اثنتَيْنِ وسبعين سنة؛ توارث ذلك منهم أربعة: أرياط، ثم أبرهة، ثم يكسوم بن أبرهة، ثم مسروق بن أبرهة.

مآل الفرس في اليمن

قال ابن هشام: ثم مات وَهْرِزُ فأَمَّرَ كِسْرَى ابنَهُ المَرْزُبَانَ بن وَهْرِزَ على اليمن، ثم مات المرزبان فأمّر كسرى ابنه التَّيْنُجَانَ بن الْمَرْزُبَانِ على اليمن، ثم مات التَّيْنُجَانُ فأمَّر كسرى ابنَ التَّيْنُجَانِ على اليمن، ثم عزله وَأَمَّرَ بَاذَانَ فلم يزل بَاذَانُ عليها حتى بعث الله محمداً ـ ﷺ ـ

كسرى يحرض باذان على النبي ﷺ

فبلغني عن الزهري أنه قال: كَتَبَ كِسْرَىٰ إلى باذانَ: إنه بلغني أن رجلاً من قريش خرج بمَكَّة يزعم أنه نبي، فَسِرْ إليه فاسْتَتِبْه: فإن تاب وإلا فابعث إليَّ برأسه، فبعث باذانُ بكتاب كسرَىٰ إلى رسول الله ﷺ فَكَتَبَ إليه رسول الله ـ ﷺ ـ: «إنَّ الله قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يُقْتَلَ كِسْرىٰ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا مِنْ شَهْرِ كَذَا وَكَذَا» فلما أتى باذانَ الكتابُ توقَّف لينظُرَ، وقال: إنْ كان نبيًا فسيكون ما قال، فَقَتَلَ اللهُ كسرَىٰ في اليوم الذي قال رسول الله، ﷺ.

قال ابن هشام: قتل على يَدَي ابنه شِيرَوَيْهِ، وقال خالد بن حِقّ الشيباني [من الوافر]:

وَكِسْرَىٰ إِذْ تَقَسَّمَهُ بَنُوهُ ... بِأَسْيَافٍ كَمَا اقْتَسَمَ اللُّحَامُ[1]

---

[٣٣] ينظر «البداية والنهاية» (٢/ ٢٢٥).

---

(١) اللُّحام: جمع لحم.

تَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ أَنَىٰ وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تِمَامُ[1]

قال الزهري: فلما بلغ ذلك باذانَ بَعَثَ بإسلامه وإسلام /١٣/ب) مَنْ معه من الفرس إلى رسول الله ﷺ فقالت الرُّسُل من الفرس لرسول الله ـ ﷺ ـ: إلى مَنْ نَحْنُ يا رسول الله؟ قال: «أَنْتُمْ مِنَّا وَإِلَيْنَا أَهْلَ البَيْتِ» [٣٤].

قال ابن هشام: فبلغني عن الزهري أنه قال: فمن ثم قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ البَيْتِ» [٣٥].

قال ابن هشام: فهو الذي عَنَىٰ سَطِيحٌ بقوله «نبيٌّ زكيّ؛ يأتيه الوَحْيُ مِنْ قِبَلِ العَلِيّ» والذي عني شِقٌّ بقوله: «بَلْ يَنْقِطِعُ بِرَسُولٍ مُرْسَلْ؛ يَأْتِي بالحَقِّ والعَدْلْ، بين أهل الدين والفَضْلْ؛ يكون المُلْكُ في قومه إلى يوم الفَصْلْ» [٣٦].

قال ابن إسحاق: وكان في حَجَر باليمن، فيما يزعمون، كتابٌ بالزَّبُورِ كتب في الزمان الأول: «لِمَنْ مُلْكُ ذِمَارْ؟ لِحِمْيَرَ الأَخْيَارْ، لِمَنْ مُلْكُ ذِمَارْ؟ لِلْحَبَشَةِ الأَشْرَارِ؛ لِمَنْ مُلْكُ

---

[٣٤] ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/١٤٨) عن ابن إسحاق وينظر «البداية والنهاية» (٢/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦).

[٣٥] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٢٦) عن ابن هشام قال: فبلغني عن الزهري. قلت: وفيه انقطاع بين ابن هشام والزهري ثم هو معضل فالزهري من الطبقة الرابعة كما نص على ذلك الحافظ في «التقريب» (٢/ ٢٠٧).
أما حديث «سلمان منا أهل البيت» فقد روي من وجه آخر فأخرجه الحاكم (٣/ ٥٩٨) والطبراني في «الكبير» (٦/ ٢٦٠) رقم (٦٠٤٠) وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/ ٩٨) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤١٨) والطبري في «تفسيره» (٢١/ ٨٥) كلهم من طريق كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده مرفوعاً وقال الذهبي: سنده ضعيف.
والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٣٣) وقال: وفيه كثير بن عبد الله المزني ضعفه الجمهور وحسن الترمذي حديثه وبقية رجاله ثقات اهـ. تفصيل حال كثير بن عبد الله.
كذبه أحمد وأبو داود، وقال أحمد: منكر الحديث ليس بشيء. وقال ابن معين: ليس بشيء لا يكتب حديثه، وقال النسائي والدارقطني: متروك. وقال ابن حبان: روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب.
وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف منهم من نسبه إلى الكذب ينظر «التقريب» (٢/ ١٣٢) و«التهذيب» (٨/ ٤٢١ ـ ٤٢٣).

[٣٦] ينظر «البداية والنهاية» (٢/ ٢٢٧).

---

(١) تمخضت المنون: أي حملت لتلد كما تفعل الماخض من إناث الحيوان. وأنى بالنون: أي حان، يقال: أنى الشيء وأني وآن ثلاث لغات بمعنى واحد في معنى حان. وينظر لسان العرب (كثر)، (مخض).

ذِمَارْ؟ لِفَارِسَ الأَحْرَارْ؛ لِمَنْ مُلْكُ ذِمَارْ؟ لِقُرَيْشِ التُّجَّارْ» وذِمَار: اليمنُ أو صنعاء [٣٧].

قال ابن هشام: ذَمَارَ: بالفتح؛ فيما أخبرني يونس.

قال ابن إسحاق: وقال الأعشَىٰ أعشَىٰ بني قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال سَطِيحٌ وصاحبه [من البسيط]:

مَا نَظَرَتْ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظْرَتِهَا ... حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذِّئْبِيُّ إِذْ سَجَعَا[1]

وكانت العرب تقول لسَطِيحٍ: الذِّئْبِيُّ؛ لأنه سَطِيحُ بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذِئْبٍ.

قال ابن هشام: وهذا البيت في قصيدة للأعشَىٰ، واسم الأعشى ميمون بن قيس.

قِصَّةُ مَلِكِ الحَضْرِ

ساطرون ملك الحضر

قال ابن هشام: وحدثني خَلاَّد بن قُرَّة بن خالد السَّدُوسِيُّ، عن جَنَّاد، أو عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب؛ أنه يقال: إن النعمان بن المنذر من ولد سَاطِرُونَ مَلِكِ

---

[٣٧] ينظر «البداية والنهاية» (٢/ ٢٢٧).

---

(١) ما نظرت ذات أشفار: يعني زرقاء اليمامة، وكانت العرب تزعم أنّها كانت ترى الأشخاص عن مسيرة ثلاثة أيام في الصحراء، وخبرها مشهور، وفيها يقول النابغة:

احْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ ... . الأَبْيَاتَ

وقبل هذا البيت:

قَالَتْ أَرَى رَجُلاً فِي كَفِّهِ كَتِفٌ ... أَوْ يَخْصِفُ النَّعْلَ، لَهْفِي، أَيَّةً صَنَعَا

فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ... ذُو آلِ غَسَّانَ يُزْجِي المَوْتَ وَالشرعا

يريد زرقاء اليمامة، يقال: إنها كانت تبصر على بعد ثلاثة أيام، فأمر جيش غسان أن يخيلوا عليها: بأن يمسك كل واحد منهم نعلاً كأنه يخصفها وكتفاً كأنه يأكلها، وأن يجعلوا على أكتافهم أغصان الشجر، فلما أبصرتهم قالت لقومها: قد جاءتكم الشجر، أو قد غزتكم حمير، فقالوا لها: قد كبرت وخرفت، فلما كذبوها تشتت شملهم واستبيحت بيضتهم، وفيها يقول النابغة الذبياني:

وَاحكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ ... إِلَى حَمَامِ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

قَالَتْ: أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ

ينظر: ديوانه (ص: ١٥٣)، ولسان العرب (١/ ٣٧٩) (ذأب)، وجمهرة اللغة (ص: ١٠١٩)، وكتاب العين (٣/ ١٣٠)، وتاج العروس (٢/ ٤١٥) (ذأب)، وتاريخ الطبري (٢/ ١١٤).

الْحَضْرِ، والْحَضْرُ: حصن عظيم كالمدينة كان على شاطىء الفرات، وهو الذي ذكر عدي بن زيد في قوله [من الخفيف]:

وَأَخُو الْحَضْرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دِجْـ ... ـلَةُ يُجْبَى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ[1]

شَادَهُ مَرْمَراً وَجَلَّلَهُ كِلْـ ... ـساً فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وُكُورُ[2]

لَمْ يَهَبْهُ رَيْبُ الْمَنُونِ فَبَانَ الْـ ... ـمُلْكُ عَنْهُ فَبَابُهُ مَهْجُورُ[3]

قال ابن هشام: وهذه الأبيات في قصيدة له، والذي ذكره أبو دُوَاد الإيادِيُّ في قوله [من الخفيف]:

وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الْحَضْـ ... ـرِ عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونِ[4]

وهذا البيت في قصيدة له، ويقال: إنها لَخَلَفٍ الأحمرِ، ويقال: إنها لِحَمَّادٍ الرَّاوِيَةِ.

سابور يغزو ساطرون

وكان كسرَىٰ سابور ذو الأكتاف غزا سَاطِرُون مَلِكَ الْحَضْرِ، فحصره سنتين، فأشرفَتْ

---

(١) دِجْلةُ والخابور: نهران مشهوران.

(٢) شَادَهُ: بناه وأعلاه، والمرمر: الرخام. والكلس ما طلي به الحائط من جص وجيَّار، وكان الأصمعي يقول: الصَّواب وخلَّله بالخاء المعجمة لأن بناء الحجارة لا يلبَّس وإنما يخلل بالجص بين حجر وحجر، وذراه: أعاليه، والوكور: جمع وكر، وهو عش الطائر. وينظر تاج العروس (كلس)، وتهذيب اللغة (١١/ ٣٩٤)، وجمهرة اللغة (ص ٨٥٤) وينظر لسان العرب (كلس).

(٣) هي قصيدة طويلة، ومطلعها:

أَرَوَاحٌ مُوَدِّعٌ أَمْ بُكُورُ ... أَنْتَ؟ فَانْظُرْ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيِّرُ بِالدَّهْـ ... ـرِ، أَأَنْتَ الْمُبَرَّأُ الْمَوْفُورُ؟

مَنْ رَأَيْتَ الْمَنُونُ خَلَّدْنَ أَمْ مَنْ ... ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَن يُضَامَ خَفِيرُ؟

أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنُو شَرْ ... وَانَ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ؟

وَبَنُو الأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الرُّ ... ومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمُ مَذْكُورُ

وأخو الحضر ... ... الخ

وبعد هذه الأبيات الذي ذكرها ابن هشام قوله:

سَرَّهُ مَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمْـ ... ـلِكُ وَالْبَحْرُ معرضٌ وَالسَّدِيرُ

فَارْعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ: وَمَا غِبْـ ... ـبطَةُ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ؟!

ينظر: ديوانه (ص: ٨٨)، والبداية والنهاية (٢/ ٢٣٠)، والأغاني (٢/ ١٣٩).

(٤) وبعده:

صرعته الأيام من بعد مُلْكٍ ... ونعيمٍ وجوهرٍ مكنون

واسم الساطرون بالسريانية: الملك.

ينظر: ديوانه (ص: ٣٤٧)، ولسان العرب (٤/ ٣٦٤) (سطر) وتهذيب اللغة (١٢/ ٣٢٩)، وتاج العروس (١١/ ٤٠) (حضر)، (١٢/ ٢٨) (سطر).

بنتُ ساطرون يوماً، فنظرت إلى سابور وعليه ثياب ديباج، وعلى رأسه تاج من ذهب مُكَلَّلٍ بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ وكان جميلاً، فَدَسَّتْ إليه: أتتزوجُنِي إنْ فَتَحْتُ لك باب الْحَضْرِ؟ فقال: نعم، فلما أمسَىٰ ساطرونُ شَرِبَ حتى سكر، وكان لا يبيتُ إلا سكرانَ، فأخذت مفاتيحَ بَابِ الْحَضْرِ مِنْ تحت رأسه، فبعثَتْ بها مع مولى لها، ففتح الباب، فدخل سابور، فقتل ساطرونَ واستباح الْحَضْرَ وَخَرَّ به، وسار بها معه، فتزوَّجها، فبينما هي نائمة على فراشها ليلاً؛ إذ جعلت تَمَلْمَلُ لا تنام، فدعا لها بشمع، ففُتِّشَ فراشها، فوجد عليه ورقة آس[1]، فقال لها سابور: أهذا الذي أَسْهَرَكِ؟ قالت: نعم، قال: فما كان أبوك يَصْنَعُ بك؟ قالت: كان يَفْرِشُ لي الديباج، ويلبسني الحرير، ويطعمني (١٤/أ) المُخَّ، ويسقيني الخمر، قال: وكان جَزَاءُ أَبِيكِ ما صَنَعْتِ به؟ أنتِ إليَّ بذلك أسرع، ثم أمر بها، فَرُبِطَتْ قُرُونُ رَأْسِهَا[2] بذَنَبِ فَرَسٍ، ثم رَكَضَ الفرسُ حتى قتلها، ففيه يقول أعشى بني قيس بن ثعلبة [من المتقارب]:

أَلَمْ تَرَ لِلْحَضْرِ إِذْ أَهْلُهُ ... بِنُعْمَىٰ، وَهَلْ خَالِدٌ مَنْ نَعِمْ؟!

أَقَامَ بِهِ شَاهَبُورُ الْجُنُو ... دَ حَوْلَيْنِ تَضْرِبُ فِيهِ الْقُدُمْ[3]

فَلَمَّا دَعَا رَبَّهُ دَعْوَةً ... أَنَابَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَنْتَقِمْ[4]

وهذه الأبيات في قصيدة له.

وقال عدي بن يزيد في ذلك [من المنسرح]:

---

(١) الآسُ: الرَّيْحانُ شجر من الفصيلة الآسية له أنواع عديدة، منها النوع المعروف في بعض بلاد الشام ينبت بريًا في سفوح الجبال، ويزرع في المناطق ذات المياه الكثيرة وفي المستنقعات، وعلى ضفات الأنهر والسواقي، ويرتفع إلى أعلى من مترين، وله فروع عديدة ملساء عليها غدد لها روائح عطرية، وأوراقه دائمة الاخضرار، وأزهاره بيض صغيرة، خالية من الزغب، وثماره عنبية ذات لون أبيض مائل إلى الصفرة أو الزرقة.
واسم الآس في سورية: «آس»، وفي لبنان والمغرب وتونس وغيرهما: «ريحان». ويسمى ثمر الآس في بلاد الشام الحَبْلاَس «حبّ الآس»، وفي مصر وتركية «مِيزْمِينَ» وفي اليمن «هَدَس» وفي بعض بلاد المغرب العربي «حَلْمُوش، هَلْمُوش، مُرْد، أَحْمام»، «كما يدعى «الفطس، الشلمون، التكمام، عمار».
ينظر: قاموس النباتات ص (٢٢).

(٢) قرون رأسها: يعني ذوائب شعرها.

(٣) القدم: جمع قدوم وهي الآلة التي يقطع بها النَّجار، وينظر: لسان العرب (١٢/ ٤٧١) (قدم)، (١٣/ ٥١١) (شوه)، والمخصص (١١/ ٢٥)، (١٧/ ٦)، وتهذيب اللغة (٩/ ٤٧)، وتاج العروس (قدم).

(٤) أناب إليه: أي رجع إليه. تنظر الأبيات في ديوانه ص (٩٣)، في البداية والنهاية (٢/ ٢٢٩).

وَالْحَضْرُ صَابَتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ ... مِنْ فَوْقِهِ أَيِّدٌ مَنَاكِبُهَا[1]

رَبِيَّةٌ لَمْ تُوَقَّ وَالِدَهَا ... لَحْيَنِهَا إِذْ أَضَاعَ رَاقِبُهَا[2]

إِذْ غَبَقَتْهُ صَهْبَاءَ صَافِيَةً ... وَالْخَمْرُ وَهْلٌ يَهِيمُ شَارِبُهَا[3]

فَأَسْلَمَتْ أَهْلَهَا بِلَيْلَتِهَا ... تَظُنُّ أَنَّ الرَّئِيسَ خَاطِبُهَا

فَكَانَ حَظُّ الْعَرُوسِ إِذْ جَشَرَ الـ ... ـصُّبْحُ دِمَاءً تَجْرِي سَبَائِبُهَا[4]

وَخُرِّبَ الْحَضْرُ وَاسْتُبِيحَ وَقَدْ ... أُحْرِقَ فِي خِدْرِهَا مَشَاجِبُهَا[5]

وهذه الأبيات في قصيدة له [٣٨].

ذِكْرُ وَلَدِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ

ولد نزار بن معد بن عدنان

قال إسحاق: فولد نزار بن معد ثلاثة نفر: مُضَرَ بْنَ نِزَارٍ، وَرَبِيعَةَ بن نزار، وأَنْمَارَ بْنَ نزارٍ [٣٩].

قال ابن هشام: وإياد بن نزار، قال الحرث بن دَوْس الإياديُّ، ويروى لأبي دُوَادٍ الإياديِّ، واسمه جارية بن الحَجَّاج [من الرمل]:

وَفُتُوٌّ حَسَنٌ أَوْجُهُهُمْ ... مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدّ[6]

---

[٣٨] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩). وينظر «الروض الأنف» (١/ ٩٢ ـ ٩٣).

[٣٩] ينظر «جمهرة أنساب العرب» (ص ١٠) و«المعارف» (ص ٦٤) ويروى أيضاً أنه ولد إياد بن نزار. وينظر لذلك «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٩).

---

(١) صابت عليه: أي سقطت ونزلت، يقال صاب المطر يصوب إذا نزل. وأيِّدٌ: شديد.

(٢) ربيَّة: التي ربَّاها والدها، ومن رواه: ربَّته فيعني صاحبته.
ومن روى: زنية فنسبها إلى الزنا، ولحينها: أي لهلاكها، ومن رواه: لخبها بالخاء المعجمة المكسورة فمعناه: لمكرها بأبيها. والخبُّ: الخديعة والمكر.

(٣) غبقته: سقته بالعشي، والغبوق: شرب العشي. والصبُوح شرب أول النهار، والصهباء: من أسماء الخمر، ووهل: أي ضعف، ويهيم: يتحيَّر.

(٤) جشر الصبح: أي أضاء وتبيَّن. وسبائبها: طرائقها.

(٥) مشاجبها: جمع مشجب وهو عود تعلق عليه الثياب ورواية الخشني مساحبها، وقال: هي القلائد في العنق من قرنفل أو غيره، وينظر البداية والنهاية (٢/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠).

(٦) ينظر: لسان العرب (٨/ ٧١) (خثع).

وهذا البيت في أبيات له.

فأمُّ مضر وإياد: سَوْدَةُ بنْتُ عَكٍّ بن عدنان، وأم ربيعة وأنمار: شقيقة بن عَكٍّ بن عدنان، ويقال: جمعة بنت عك بن عدنان.

قال ابن إسحاق: فأنمار أبو خَثْعَم وبَجِيلَةَ [٤٠]؛ قال جرير بن عبد الله الْبَجلِيُّ ـ وكان سيد بَجيلة، وهو الذي يقول له القائل [من الرجز]:

لَوْلاَ جَرِيرٌ هَلَكَتْ بَجِيلَهْ نِعْمَ الْفَتَى وَبِئْسَتِ الْقَبِيلَهْ[1]

وهو ينافر الْفُرَافِصَةَ الكَلْبِيَّ[2] إلى الأقرع بن حابس التميمي ـ [من الرجز]:

يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ[3]

وقال [من الرجز]:

ابْنَيْ نِزَارٍ، آنْصُرَا أَخَاكُمَا إِنَّ أَبِي وَجَدْتُهُ أَبَاكُمَا

لَنْ يُغْلَبَ الْيَوْمَ أَخٌ وَالاَكُمَا

وقد تيامنت فلحقَتْ باليمن.

قال ابن هشام: قالت اليمن: وبَجِيلَةُ: أنمار بن إرَاشِ بن لِحْيَانَ بن عمرو بن الغَوْث

---

[٤٠] ينظر «المعارف» لابن قتيبة» (ص ٦٤).

---

(١) ينظر: البيت في الروض الأنف (١/ ٩٧).

(٢) ينافر الفرافصة: معناه يحاكمه في المفاخرة، يقال: تنافر الرجلان إذا تحاكما في الفخر، وقال بعضهم: المنافرة المحاكمة على الإطلاق. وقال بعض اللغويين: الفرافصة بضم الفاء حيث ما وقع في كلام العرب إلا الفرافصة والد نائلة زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه فإنه بالفاء مفتوحة.

(٣) قلت في رواية أبو ذر: إنك إن يصرع أخاك تصرع قال هكذا وقعت الرواية في هذا الكتاب. وهذا يخرج على لغة بني الحارث بن كعب فإنهم يجعلونه بالألف في الأحوال الثلاثة.
ينظر البيت في شرح أبيات سيبويه ٢/ ١٢١؛ والكتاب ٣/ ٦٧، ولسان العرب ١١/ ٤٦ (بجل)، وله أو لعمرو بن خثارم العجلي في خزانة الأدب ٨/ ٢٠، ٢٣، ٢٨، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٩٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٣٠، ولعمرو بن خثارم البجلي في الدرر ١/ ٢٢٧، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٠٢؛ والإنصاف ٢/ ٦٢٣، ورصف المباني ص ١٠٤، وشرح الأشموني ٣/ ٥٨٦، وشرح التصريح ٢/ ٢٤٩، وشرح ابن عقيل ص ٥٨٧، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٥٤، وشرح المفصل ٨/ ١٥٨، ومغني اللبيب ٢/ ٥٥٣، والمقتضب ٢/ ٧٢، وهمع الهوامع ٢/ ٧٢.
وفي البيت شاهدان: أولهما قوله: «يا أقرع» مرّتين، حيث حذفت «أل» من العلم المنادى، وهذا الحذف واجب، وثانيهما قوله: «إنك إن يصرع أخوك، تصرع» حيث ألغى الشرط المتوسط بين المبتدأ والخبر ضرورة، فإن جملة «تصرع» خبر «إن»، والجملة دليل جزاء الشرط، وجملة الشرط معترضة بين المبتدأ والخبر.

بن نَبْتِ بن مالك بن زيد بن كَهْلاَنَ بن سَبَإ، ويقال: إِرَاشُ بن عمرو بن لِحْيَانَ بن الغَوْث، ودار بَجيلة وخَثْعم يمانية.

أبناء مضر بن نزار

قال ابن إسحاق: فولد مضر بن نزار رجلَيْنِ: إِلْيَاسَ بن مضر، وعَيْلاَنَ بن مضر [٤١].

قال ابن هشام: وأمهما جُزْهُمِيَّةٌ.

أبناء إلياس بن مضر

قال ابن إسحاق: فولد إلياس بن مضر ثلاثة نفر: مُدْرِكَةَ بن إلياس، وطَابِخَةَ بن إلياس، وقَمَعَةَ بن إلياس، وأمهم خِنْدِف، امرأة من اليمن [٤٢].

قال ابن هشام: خِنْدِفُ: بنت عمران بن إلْحَاف بن قُضَاعَةَ.

قال ابن إسحاق: وكان اسم مُدْرِكَةَ عامراً، واسم طابخة عَمْراً، وزعموا أنهما كانا في إبل لهما يَرْعَيَانِهَا، فاقتنصا صيداً، فقعدا عليه يَطْبُخَانِهِ، وعَدَتْ عاديةٌ على إبلهما، فقال عامر لعمرو: أتدرك الإِبِلَ أم تَطْبُخُ هذا الصيد؟ فقال عمرو: بل أَطْبُخُ، فلحق عامر بالإبل فجاء بها، فلما راحا على أبيهما حَدَّثاه بشأنهما، فقال لعامر: أنت مُدْرِكَة، وقال لعمرو: وأنت طَابِخَة، وأما قَمَعَةُ فيزعم نُسَّابُ مضر أن خُزَاعَةَ من ولد عمرو بن لُحَيّ بن قَمَعَةَ بْنِ إلياس [٤٣].

قِصَّةُ عَمْرِو بْنِ لُحَيّ، وَذِكْرُ أَصْنَامِ الْعَرَبِ

عمرو بن لحي أول من بدل دين إسماعيل

قال (١٤/ ب) ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم، عن أبيه، قال: حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ[1]، فَسَأَلْتُهُ عَمَّنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: هَلَكُوا» [٤٤].

---

[٤١] ينظر «المعارف» (ص ٦٤).

[٤٢] ينظر «المعارف» (ص ٦٤). وعنده: فيقال لولده خندف لأن امرأة إلياس يقال لها خندف فنسب ولد إلياس إليها وهي أمهم. وينظر أيضاً «تاريخ الطبري» (٢/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧).

[٤٣] أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٦٧) عن محمد بن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق به.

[٤٤] إسناده مرسل وقد تفرد به ابن إسحاق لكن الحديث جاء من طرق أخرى موصولاً وهو حديث صحيح وينظر الحديث الآتي.

---

(١) القصب: الأمعاء.